والعقل وهو امر ظاهري اى التاويل فى حكم الظاهر فقط باعتبار الحدود وامر الطريق باطنى لا تقيس
بعقلك امر الباطن على حكم الظاهر ولا تدخل على بصيرة شيخك راى عقلك وتسويل نفسك ولا تبادل له
امره اى حاله فى الطريق كما قدمناه بل خذ منه الامر كله على طريق الوجوب اى اللزوم المحتم عليك وبادر
اى تسارع اليه اى الى امر الشيخ اذا خوطبت اى خاطبك الشيخ به من غير توقف ولا تصل فى موضع حاضرا
تستدير فيه شيخك بان تجعله خلف ظهرك ان كان حاضرا ادبا معه لانه امامك فى طريق المعرفة الربانية
وشريعتك فى مقام الهداية الرحمانية فهو المقدم واستدباره سوء ادب منك والصلاة ليس بتقيد
بل احد من استدباره فى جميع الامور الا اذا قدمك للصلاة او لمشى امامه فامتثال امره حينئذ اولى
بل هو عين الادب واجمع فى صحبتك له بين الادبين اداب الشريعة وادب الحقيقة ولا تفش له حديثا
حدثك به فى امر الطريق او غيره الا باذنه اى باذن منه ولا تقف اى تحضر له على اكل اى طعام ياكله
وانت تنظر اليه فان ذلك يوذى الشيخ كما مر بيانه ولا تقف له على نوم بان تنام معه فى مكان كما تقدم
ذكره ولا على حالة من ساير احوال العادة الجارية فى البشر لانك اذا رايته من هذا الوجه تجده
مساويا لك فى الاوصاف ومن هنا تذهب مهابته من قلبك وتقع فى عدم احترامه ويغيب
عنك معرفة مقام كماله ونور هدايته وسر ولايته اذ للمشايخ من وراء العادات اسرار قدسية
ومعارف ربانية وخصايص رحمانية واخلاق محمدية ومقامات علية ونفوس زكية واعمال مرضية
لا يطلع عليها ويشم روايح طيبها الا المريدين الصادقين وغيرهم عنها فى حجاب كما وقع
فى حق قوم نظروا بعقولهم فى شان نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم الى العادات فوقعوا فى ورطة
الحرمان وما لى هذا الرسول ياكل الطعام ويمشى فى الاسواق نظروا الى ما هم فيه من العادة البشرية
فظنوه مثلهم وعموا عن نور نبوته وكمال هدايته صلى الله عليه وسلم فافهم ما اقول فانك عنه مسؤل
فان اى الامر المذكور من اتباع الشيخ على ما هو عليه انفع لك فى سلوك الطريق وفتح باب التحقيق الا ان
دعاك اى طلبك الى شى من ذلك كان يقول لك فعل كذا او كن كذا فحينئذ تجيبه الى ما دعاك
اليه وصورة دعايه لك فى ذلك هى ان لا تتعرض انت اليه اى الى الشيخ بمشورة مثل ان تقول له
فى تعرضك يا سيدنا اتامرنى ان اكل معك على سفرة او من طعام كذا او ان انام معك فى بيت
واحد او فى فراش واحد او انصرف عنك الى مكان آخر فانى اخاف عليك ان قلت له ذلك
ان يقول لك مكرامنه او حياء منك افعل ذلك اى كل معى او نم عندى ونحو ذلك وهذا
الامر المذكور هو غاية الابعاد اى الطرد عن مقام الشيخ والحرمان من حظوظ عندنا معشر
اهل الطريق وقد راينا من اخوان هذا الزمان انهم ياكلون وينامون ويمزحون ويضحكون مع مشايخهم
ويعدون ذلك قربة الى الشيخ ويخالفونه فى كثير من اموره ويفعلون كثيرا بدون مشورته ويجرونه
من طرف البلد الى طرفها الاخر لاجل لقمة طعام الى غير ذلك مما هو منهى عنه عندا ايمة الطريق وكل
ذلك عدم احترام للشيخ ومن ثم يعيش المرء منهم العمر الغالب وهو لا يترقى فى الطريق درجة

ويموت

ويموت ولم يفتح له الى تلك الحضرات باب وذلك من اعظم المصايب انا لله وانا اليه راجعون ولا حول
ولا قوة الا بالله العلى العظيم فانه اى التقرب الى الشيخ كما ذكرنا وعدم اتباعه كما اليه اشرنا داعية اى
مفضية الى الاذلال اى اذلال الشيخ واهانته واسقاط الحرمة والهيبة اى حرمة الشيخ ومهابته اللتين
هما سببا لوصول المريد من قلب المريد ومتى ما عدم بالبناء للمفعول اى ذهب ذلك الاحترام ونحوه
الذى للشيخ من قلب المريد الذى جعل نفسه تحت تربية الشيخ فانه اى المريد المذكور لا يفلح ابدا
فى دنياه ولا فى اخراه ولا بدنه اى مؤاخذته وعدم فلاحه البتة لانه فارق طريق الحق وماذا
بعد الحق الا الضلال وفى الضلال الهلاك وهو عدم الفلاح والعياذ بالله ومن الناس من هو
قايل فى امر الطريق وحال المريد مع الشيخ وعكسه خلاف هذا الذى قلناه فانه لا يعرف نفسه
فى طريق سلوكها لقصوره عما نحن فيه من تحقيق المقام وكمال الانتظام فلنضرب عنه صفحا فهكذا
ايها المريد اى على هذا المعنى الذى ذكرته لك فلتكن حالتك مع الشيخ المربي دايما اذ وجدته
اى سمح الزمان لك به وانا الان اى فى هذا الموضع بعد الفراغ بما قدمته لك من اتباع الشيخ
والادب معه اوصيك اى اخبرك وانبهك وادلك يا ايها المريد على ما تفعله اى تكون عليه
من الاعمال فى المدة التى تطلب فيها الشيخ حتى تجده ان شاء الله تع فاقول لك وبالله
ثقتى اول ما يتعين عليك من ذلك الموصى به قبل الاجتماع بالشيخ التوبة اى الرجوع و
الاقلاع عن الذنوب دفعة واحدة او على الترتيب بحسب القوة بارضا الخصوم بان تستحل
منهم ما وقعت فيهم من الغيبة والسب والايذا ونحو ذلك وان تستغفر لهم الله تعا وتدعو لهم بالخير
ورد المظالم التى تستطيع ردها الى اهلها وان لم تستطع فالدعاء والاستغفار للمظلوم والصدقة
عنه كاف والبكا والندم على ما فاتك من التفريط فى جميع اوقاتك التى مرت عليك فضيعتها
فى المخالفات الموجبة للمقت وظلمة القلب وعلى فوات مصاحبتك لاهل العلم والصلاح فى تلك الاوقات
التى مضت من عمرك وقد خسرتها خسرانا عظيما فانك يا ايها المريد المخاطب بما ذكر من معرفة
ذنوبك فى نفسك على يقين اى قطع واما من قبول الله تع توبتك اى رجوعك اليه بالكف
عن المخالفات على خطر اى خوف عظيم فابك على نفسك كثيرا خوفا من الله تعا ان يرد توبتك
ولا يقبلها واكثر من الطمع فيه تعا فانه الكريم الذى لا يخيب من اتاه تايبا قال تع تتجافى جنوبهم
عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا اى خوفا من انتقامه وطمعا فى رحمته وقال تع
وخافون ان كنتم مؤمنين وقال تع ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وقال صلى الله
عليه وسلم ان حسن الظن بالله من حسن عبادة الله رواه الامام احمد والترمذى عن ابى هريرة
ولا تقعد فى ساير اوقاتك ما امكنك الا على طهارة كاملة من الحدث والخبث بحيث كلما احدثت
توضات وصليت ركعتين ودعوت الله تع كما قال ومتى احدثت توضات ومتى توضات
صليت ركعتين عملا بقوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث القدسى من احدث ولم يتوضا فقد جفانى ومن

Copyright © King Saud University